



أبو خالق النضالات الاجتماعية في

الى السكرتير العام للحزب القائد
عصرنا

ولدت في أغري عام 1971 ، استخدمت أسماء حركية مثل/ ليلى/ و/ سرهدان/ داخل الحزب. تعود عائلتي الى الطبقة الكردية الإقطاعية التقليدية، ولم تبد أي تأثير بمؤسسة الدولة، كما ولم تتبن هويتها القومية أيضاً، وانصهرت في بوتقة النظام القائم مع تقدم الزمن، مما أثر ذلك وبصورة مباشرة على جانبها المادي والمعنوي. أدت عائلتي دور المركز المعنوي المستند إلى مؤسسة المشايخ، مستخدمة بذلك الضغوطات الدينية على منطقتها. أما في الوقت الراهن فهي متوسطة الحال وليست صاحبة منحنى اجتماعي معين. وأنا واحدة من بين ستة أبناء ترعرعوا في كنف هذه العائلة.

تمتّع العائلة بالروح الوطني لدرجة ما، وتولي الاهتمام بالتعليم والثقافة. في السبعينيات كان عمي يلقبني بليلى قاسم، علماً بأن مثل هذه الأمور كانت من الندر، بيد انه ترك أثراً بليغاً في نفسي. حيث دفعني للالتقاء بالثورة في التسعينيات.

نمت التناقضات والصراعات القائمة بين عامة الكرد في نفسي منذ نعومة أظفاري، وذلك عبر عائلتي التي تعتبر جزءاً لا يتجزأ من هذه الحقيقة. ترك التعليم في مدارس الكمالية عدة شروحات في شخصيتي، وخاصة فترة الجامعة. دخلت في وضع متناقض مع خيالاتي الطفولية وذلك نتيجة لتقبيبي عن حياة لا تعكس حقيقتي، بل متأثرة بالثقافة الإمبريالية والخيارات التي يقدمها للمرأة. لم أقم بتنظيم سماتي بشكلها الأصح. وعجزت عن بلوغ التعمق الذي يساوره القائد في الزمان والمكان المناسبين بالشكل المرجو، مما تركني في حالة عاجزة عن تخطي الجوانب المتخلفة في شخصيتي. فرغم نفوري للعبودية والعناد الذي أتلى به سواء بين صفوف النضال أم المجتمع، عجزت عن إبداء موقف صارم إزاء ما يتم فرضه من طرف المجتمع الذكوري المستبد. وكل خطوة تقدمت عليها تحت اسم العصيان مهد السبيل لموقف تنبعي. وبعبارة اصح غدوت إحدى المنتجات لهذا المجتمع وتلاءمت معه.

تعرفت على النضال في الجامعة عام 1989. شخصيتي آنذاك كانت على الشكل الذي لخصته في بداية رسالتي، وبالتالي في الوقت الذي اخذ شخصيتي بعين الاعتبار خلال عشر سنوات الماضية التي قضيتها في مسيرتي النضالية يتضح لي ما يلي: كنت كفتاة كردية لا اختلف عن أي إنسان أو امرأة كردية أخرى، وأثناء انضمامي إلى صفوف النضال التحرري كنت أعاني من مشاكل ونواقص شخصية عدة، مما دفعني إلى ارتكاب أخطاء تنظيمية وسياسية عديدة، دون أن أتأوه في مكاني. لقد كان الديالكتيك الأبوجية ونهجها التحرري تأثيراً بليغاً في نفسي، وساعدني ذلك على السير بإرادتي دون أن يساورني أي تردد، فقد كان يشكل لي مصدر القوة الذي لا ينضب. يترأى لي الآن وكأن المجتمع الكردي والتناقضات القائمة بين طبقاتها قد بلغت نقطتها الأخيرة. وقد تجسد كل ذلك في شخصية المرأة الكردية. أؤكد على هذه النقطة بناء على النتائج التي استنتجتها من جراء تحليل شخصيتي. ولا أكون قد بالغت أن قلت بأنني اشعر وأحس بمستوى التناقضات القائمة في شخصيتي، وكأنها تناقضات آلاف السنين، لا ريب في أن ذلك يدل على مستوى اجتيازي لنفسي، وإنني لعلی دراية بان هذا لم يتم بمجرد صدفة بل له صلة بالمرحلة البتة. إذ بلغ النضال التحرري الاجتماعي والسياسي للكرد أن نقطة باتوا يرفرفون فيها راية الانتصار في الحرب وتحقيق الحرية في الحياة. ويمكننا رؤية ذلك وبكل جلاء في شخصية القائد أبو.

أدركت حقيقة ما مع وصول النضال إلى هذا المستوى ونتيجة لاتساع رقعة التنظيم في ساحتنا انه من المستحيل أن يكون لامرأة ساعية على تحقيق التحرر أن تستمد معنوياتها من مصدرين يعتبران كخيارين للحياة، كما يستحيل وجود شمسين في قبة السماء. ففي الردهات التي كنت اسطر فيها هذه الكلمات، شعرت وكأنني اجتزت كافة العقبات واتضح لي أكثر من أي وقت إن القائد أبو هو المصدر الوحيد الذي أنهل منه المعنويات والحياة. هذا ما تقتضيه المرحلة الراهنة، والتي هي من إحدى نتاجات القائد عبد الله أوج الآن الذي أوصل بالنضال إلى مرحلة لا يعرف التراجع بعد أن لم جميع الآلام، وصبر وأصر وانتقم من المجتمع المستهلك بدء من شخصيته. وسار فيه بكل تأني وعزم وصبر لا يضاهيه حتى صبر الأنبياء.

يحاول العدو في المرحلة الراهنة إعاقة مسيرتنا الإنسانية العظيمة. حيث يفرض قائد أركان الجيش التركي الإبادة على نضالنا بتسيير سياسة الضمور عليها. نعلم جيداً بأنه تم تحضير هذا التكتيك في المراكز الإمبريالية، وتطبيقها القوات التركية الغاصبة بمساندة من الخيانة الداخلية والقوى الرجعية في المنطقة، فجوهر هذا التكتيك التي رضيت لنفسها كإرضاء اجتماعية، واعتماداً على العملاء الكرد وامتداد جذورها إلى صفوفنا، مستهدفة المسيرة الإنسانية المنطلقة من ميزوبوتاميا والتي تشكل مهد الحضارة الإنسانية. وبالتالي تحديد النطاق وتضييقها، والعمل على تمزيق قلوب وذهنية الإنسان الكردي سواء في

كردستان أو المدن والجبال. طبعاً حقيقة الكرد المقيدة ومستواه الاجتماعي المتخلف هما من العوامل الأساسية الذي يعتمد عليه هذا التكتيك. يريد العدو أن يجعل من الكرد قوم لوط في هذا العصر واستهلاكهم واستسلامهم بوسيلتي التجويع والجنس. لذا يقوم بتفريغ الوطن من أهله، ونقلهم بالسفن إلى مراكزهم وتهجيرهم وتجميعهم في هوامش المدن، ليجمعوا فتات الخبز من على طرفاتها وبين القاذورات. يريدون تربيته عن طريق التجويع وبها استهلاك الشباب تحت نير وطأة الحياة ومصاعبها. في الوقت الذي يحاول فيه حزبنا تأمين الحياة الحرة لشعبنا المهجر في زاب وارتوش ونيوى، نجد أن العدو في محاولة لتفريغ هذه المحاولة وذلك عبر فرض سياسة التجريد والإبادة عليهم. بلا شك الهدف الذي يرمون إليه من هذه السياسة هو ترك الشعب الكردي وجها لوجه قبول الحياة الدنيئة دون أن يترك له خيار بديل. يمنح الإمكانيات ويتبع سياسات مختلفة عبر تطبيق الخطط المرسومة من قبل الوحدات الاستخباراتية الامبريالية، وذلك في سبيل عزل الكريلا عن الشعب باعتبارهم يشكلون ضماناً الحرية ليس هذا وحسب بل ويحاولون إسقاط الصفة الطليعية التي تتمتع بها، وجعله طرفاً مضاداً للشعب من خلال إفراغه من مضمونها. كما وثمة مساعي من قبيل سد السبيل المؤدي إلى السلطة الوطنية عبر استخدام القوى العميلة إذ يأتي الحزب الديمقراطي الكردستاني على رأس تلك الأحزاب، وذلك من أجل إنشاء منطقة كردية خاضعة لمراقبتهم، وبالتالي تضيق الخناق حول حركة ميديا العصرية التي تشكل أمل تحرير كافة شعوب المنطقة. يتم العمل على قدم وساق من أجل خنق الحملة التي بدأها من جنوب كردستان الهادفة للوصول إلى السلطة الوطنية، وتعزيز الأخوة بين الشعوب التي بدأها من جبال الأناضول، والتي نرجوا منها أن تصبح ملتقى الشعوب والتقاليف تحت راية ميراث الثورة التي لا تنفك وتتسع رفعتها.

فمن جهة يتبع العدو سياسة التأديب في السجون وفق ما يخدمه. ويستهدف حركة الضمور إلى إخماد نور الحياة الذي أنارها لنا مظلوم، خيرى، كمال، رباعي تموز، وإعلاء الجدران لتمزيق قلوب وذهنية الفرد، كيلا يلتقوا بنيران الكفاح المشتعل على ذرى جبال كردستان السماء، وتحويل سلاح حزبنا التحليلي إلى سلاح مضاد له، وحصره في بوتقة إيديولوجيته وثقافته، وتجزئته حتى النخاع، رامياً بذلك دفع الآلاف الذين تم زجهم في غياهب السجون إلى استهلاك أنفسهم بأنفسهم، وإجبارهم على فسخ كافة القيم التي ينهلون منها المعنويات، وتركهم وجهاً لوجه أمام خيار واحد وهو العمالة والاستسلام. إذ يجعل المرأة والرجل التقليدي مصدر القوة لتحقيق الأهداف التي يسعى إليه. هذا السلاح الفتاك الذي يستند عليه الاستعمار لتمديد فترة بقائه على قيد الحياة واستمرارها. ونظراً لأنه على دراية تامة بأنه على وشك الانهيار، يحاول استعادة قوته من أصحاب الميول الجنسية الفظة والمفاهيم السياسية والتنظيمية المتسلطة. لكن نضالنا المتواصل تحت قيادة القائد أبو وجيش شهداننا البررة، نجح في كشف أوراق هذه السياسة مبكراً، وقاموا بتحليلها، وجعلوها ملكاً للشعب. ان النقاشات التي تجرى داخل الحزب والدائرة على شاشة تلفاز MED لعبت دوراً كبيراً لإدراك المرحلة من قبل الشعب. فهذه السياسة العنيفة قادرة على دحر العدو يوماً ليس هذا وحسب، بل وتحمل في مكوناتها قوة ديناميكية كبيرة لبناء مستقبل جديد للمجتمع. وللتأكيد من ذلك فان حملات الكريلا في جنوب كردستان وجبال الأناضول، والدبلوماسية الثورية التي يتم تسييرها في مراكز الامبريالية، والمقاومات المتمركزة في سجن ارزوم، والتظاهرات الجماهيرية في احتفالات الثامن من آذار والواحد والعشرين منه حيث الثوروز يعبران عن ذلك البناء بصورة جلية.

يشن العدو آخر حملاته لكسب نتائج مرجوة من سياساته. فالحركة الأخيرة التي قام بها هيئة الأركان العامة التركية ليس إلا تعبيراً عن ذلك، ومن الواضح تماماً أن كل هذه السياسات تهدف الحد من تأثير نهج القائد أبو وتركة بلا فعالية. تعتمد جوهر هذه السياسة على النساء والرجال الذين لا يتخذون عملية مركزية ومأسسة الحياة الحرة كمبدأ لهم.

إن المرأة الكردية قد تلقت تعليماتها من القائد أبو وصرحت بعدم استعدادها لان تصبح آلة للعدو ولأماله الدنيئة، دليل حي على مدى إدراكهم لجوهر النداء الذي وجهه القائد لكافة النساء الكردستانيات بمناسبة الثامن من آذار، والذي تطرق إلى ضرورة تطوير إيديولوجية التحرر، وطبعه بطابع المرأة إيماناً منه بان نهج كهذا من شأنه أن يحول قضايا الحرب إلى سلام دائم، وهذا ما سيخلق الأرضية المناسبة لصنع الإنسان الحر، وبالتالي سيقدم الحلول الناجعة والجذرية للكثير من المشاكل العالقة.

قائدي.

بناءً على الأسس التي ذكرتها، أود إمداد ذهني وقلبي وجسدي مثيل جسر ناري ليوثق صلة الوصل ما بين الثامن من آذار والواحد والعشرين من الشهر نفسه، ولكي احمل وسام الشرف ارغب في أن أكون تلميذة جيدة للرفيق مظلوم دوغان(كاوا العصر)، وجميع الشهداء الآخرين الذين أضرموا النار بأجسادهم من أمثال ذكية ورهشان اللتان أصبحتا نوروزاً. كما أود السير بعزم وإصرار على اثر الرفاق الآخرين الذين أضحووا الثوروز مثل بيريفان وروناهي وميرزا محمد واثر. أسباب قيامي بتتويج إيماني بقوة الحياة المفعمة لدى المرأة، وقوتها في الانتصار ورفاقيتها عن طريق إجراء عملية أصيلة، ورجعتي في الصراخ لاعلان من خلاله انه باستطاعتي إنقاذ الأصالة من كل تصاريقها التقليدية، وان أحقق في نفسي خلود الإنسان العظيم بدلاً من الأمال البسيطة.

فكرت ملياً على عمليات الشهداء الذين اتخذتهم قدوة لنفسي وأساتذة نبلاء. في كل يوم وكل لحظة سرت على منارة ميراث الثورة والاحتراق فيها، وبحثت كثيراً عن مصدر هذا السر. ريثما استنتجت في نهايته، ان الذي تجاوز ذاته فقط هو القادر على القيام بمثل هذه العمليات. وخضت صراعاً داخلياً مميئاً ريثما اتخذت هذا القرار. رأيتُ في ذاتي وبشكل واضح للعيان ولاخر مرة كافة، أنواع الضعف البشري وقوته المعبرة، وقمت على اخفاقهم في نفسي، طبعاً توقي للحياة الحرة والى المرأة الحرة هما اللذان امراني بذلك. اني افهم الان - ومن أي وقت مضى - معنى ان اصبح رماداً في نيران الشوق والعهد الذي عاهدته بحسم على مدى ارتباطي بالقائد أبو، كيفية خلق وتجديد شخصيتي من هذا الرماد.

تعتبر YAJK (اتحاد المرأة الحرة الكردستانية) سلاح تحزب المرأة، وأهم مصدر استمدت منه القوة في اتخاذ قرار خلق الحياة في نفسي.

ان YAJK هدية من الهدايا التي أهداها القائد أبو لنا، وتعبير عن صداقته مع النساء الكردستانيات، وانا مؤمنة من انه سيصبح المساند الاكبر لمأسسة وإتساع وتعميق هذا الابداع. لذا فان تقوية وتطوير YAJK مهمة اساسية من مهام التي تقع على كاهل النساء الكرديات ولا سيما المنطقة.

قائدي.

اردت ان أعلن إرتباطي بوصية الرفيقة زيلان(الهة النصر) وأرد بالجواب على عمليتها العظيمة، ليس بالجهر فقط بل من حيث الشكل أيضاً. لكن شروط السجن يمنعي من القيام بذلك على اكمل وجه. يمكن الالتقاء بقلوب آلاف الاطفال الابرياء المتظاهرين في نوروز، من خلال تنفيذ تلك الوصية. ان توقي للحرية كبيرة جداً. ولتحويل هذا التوق الى قوة للحياة اقدم وجودي الذي هو ملكي الوحيد إهداءً للقائد أبو. **النساء سيصبحن شرارات نيران الكرد المترمدة.**

علماً بان هذا أيضاً لن يكون كافياً ليغدو جوابكا كافي للقائد أبو، لكي أضحي جواباً، لا بد من غسل كل القلوب المعتمنة بالنيران، " املك القدرة فقط على اهداء قلبي".

عندما اضرم النار بنفسي، ابين مرة اخرى إهدائي لذهني وقلبي وجسدي وكل خلاياي لهذه الفلسفة، مجددة عهدي بالارتباط.

- عاش القائد أبو وفلسفته التحررية

- عاش PKK ERNK ARGK

- ليعش الوطن والانسان الحر

- ولتسقط كافة انواع التسلط والعمالة.

تحياتي واحتراماتي الثورية
الرفيقة سما يوجا

21 آذار 1998

الى الشعب الوطني الكردستاني

معرفة تاريخ كردستان، هو استخلاص العبر والدروس الصحيحة منها. بناء على ذلك فان مهمة كل فرد كردي هو استيعاب حقيقة حزب العمال الكردستاني. في الوقت الذي نلقي فيه الضوء على تاريخنا، سيبدو لنا واضحا حقيقة المقاومة المجزأة والبعيدة عن التنظيم، أما الخيانة فعلى العكس من ذلك نجدتها أكثر قوة وتنظيماً، ويعود سبب ذلك الى افتقار الكرد للوحدة. ان التنظيم الوحيد الذي قام بتبديد الظلام الذي أسدل على تاريخنا، ونجح في تحويله الى الضد هو PKK وذلك بقيادة القائد أبو. اننا اليوم وكشعب نمرُ بمرحلة متأزمة اكثر من أي وقت مضى، والعدو كما عمل سابقاً على تجزئة كافة الانتفاضات والعصيانات الكردية من داخلها وخارجها، يحاول اعادة الكرة ضمن صفوف PKK أيضاً، حيث قام بذلك من خلال جذب كل قائد منتفض خائن الى جانبه، واليوم أيضاً نجده في محاولة لفرض نفس الشيء على مقاومتنا العصرية أيضاً، وذلك بتقديم العمالة الكردية وفي مقدمتها الحزب الديمقراطي الكردستاني كخيار للشعب الكردي، لذا يقوم بتأسيس مراكز قوى عميلة داخل PKK نفسه، وذلك بمساندة من الحزب المذكور أعلاه. إتبعنا كافة أنواع السياسات، لاعاقبة وخنق النضال المستهدف لاقامة الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يبذل القائد أبو جهود حثيثة لتحقيقه وذلك منذ سنوات عديدة. ولتنفيذ مآربهم يتبعون سياسة التهجير والتجويد على الكرد عبر استخدام اساليب مختلفة، وذلك لابعادنا عن النضال. لكن ورغم كل العوائق المزروعة يقوم القائد أبو بصد الخيانة البرزانية والرجعية العالمية، ويحفزنا الاستمرار في الدفاع عن أماننا وتوقنا للحرية.

على المرء الكردي ادراك واستيعاب المرحلة التي نمر بها والانضمام لهذا الحرب. فلا الفقر ولا التهجير يمنعا من المسير. والدليل القاطع على ذلك الانتفاضات الجمة التي قام بها الشعب الوطني الكردستاني في نوروز هذا العام، وعلى الذين انتفضوا السمو بجهودهم، اما الصامتين الباقين عليهم ضم صوتهم للمنتفضين. على كل عائلة كردية ان تتحول الى قاعدة للكريلا. علينا ان لا ننسى اننا كأمة سنحت لنا الفرصة ولأول مرة، فلننتهز الفرصة، وبالعكس ذلك فاننا وبدون شك سنصبح حثالة التاريخ والانسانية، وسنصبح آلة تافهة يستخدمها كل من اراد، اذاً فلنجتمع تحت شعلة الحرية المتقدة التي حملها القائد أبو، بصغيرنا وكبيرنا من أجل الحصول على مكانة مشرفة ومروقة، والعيش بكرامة ضمن العائلة الانسانية.

لنبداً من انفسنا بحملة العودة للوطن، من اجل الالتقاء المشرف والمبني على اسس الاخوة والحرية مع شعوب المنطقة والاناضول، اننا مضرون للقيام بذلك وسر نجاحنا كامن في النقطة نفسها.

الى شعب الاناضول الكادح والرازح تحت ضغوطات الاستعمار الفاشي

حولت الكمالية الأناضول الى مقبرة للشعوب. والشعوب القيمة التي شيدت الحضارة على وشك فقدان اخر اثارها في الاناضول اليوم. اما الشعب التركي فيواجه وضعاً يكاد ينهي فيه كل قيمه الإنسانية، نتيجة لضغوطات الحكام، والكره والالام تتراكم مكتومة في الصدور.

قامت قوات جيش التحرير الشعبي في عام 1998 بتوجيه النداء الى كافة شعوب المنطقة والكادحين، الذين يعيشون في الاناضول من خلال الحملة التي بدأها في البحر الاسود - أمانوس. لاجل النقاء الشعوب بالثورة والشعب الكردستاني، وذلك تمهيداً لتوطيد اواصر الاخوة والسلام.

لقد كسبت شعوبنا طليعتهم المشتركة من خلال المسيرة المشتركة التي تقودها حزبي PKK و DHP. انتم تملكون الان حزباً وجبهة وجيشاً، وكل الشروط مواتية كي تتجرأوا على الحركة، ولكن عليكم ادراك هذا الامر تمام الإدراك؛ عندما تشعرون بكل شيء وكأنه عائد لكم فانكم تخدعون أنفسكم، ولستم أحراراً في جوهركم. ان الشعب الكردي مصمم في ادعائه من اجل الاخوة، وقد مد يده لكم وينتظر ان يمد شعب الاناضول يد الاخوة بالمقابل.

ان القائد أبو ويقدر إدعائه بتقاسم الحلول لالام الشعب الكردي، يريد ان يقدم بمستواه للشعب التركي أيضاً. عليكم إنقاذ أنفسكم من التأثيرات المختلفة للسلطة الفاشية، وذلك ممكن فقط عبر الانضمام للجهود المبذولة، بما ستحققون وحدة ثورة كردستان والاناضول، التي من شأنها أن تضيء آمال الإنسانية جمعاء. فلتحضنوا الكريلا واعملوا على فتح الأزقة والمدن والجبال، ولتقوموا بخلق أنفسكم من جديد بنار نوروز، لأجل
ل _____ ت _____ أمين مس _____ تقبلكم.

إلى الإنسانية العالمية التقدمية

انتم شاهدي مرحلة تاريخية، فلتشاركوا في ملحمة خلق شعب، قد تجهلون اسمه من قبل، ولكنه الان ينبعث من رماده. ولتنددوا المساعدات التي تقدمها دولكم لتأجيج نيران الحرب في وطننا، وليكن ذلك إيذاناً لإخوتكم الشعب الكردستاني، لتتوروا أوطانكم بشعاعات الشمس، التي ولدت وعلت في سماء كردستان. ان ما ترونه أمام أعينكم ليس رُقياً. فبقدر انضمامكم لهذا الارتقاء تحققون إنسانيتمكم، عليكم ان تضعوا وجدانكم وأذهانكم كدروع لصد هذا السقوط، الذي تم فرضه على الإنسانية متجسدة في الإنسان الكردي. الا تسمعون صرخات الإنسانية التي تلعو من هذه الديار. لتتوقفوا وتمنعوا في انسانيتمكم، سترون بأن الذي يخسر ليس الكرد فقط، بل الإنسانية بحد ذاتها. باستطاعتكم ان تترقبوا التطورات لتروا بانفسكم ما يجري، وذلك من خلال الاعلام الذي لف حولكم كالاخطبوط. ان الأطفال الذين يفجرون انفسهم كالقنابل ليصبحوا مشاعل نوروز، وضربات العصي التي تهدف أمالهم. لتقوموا بالمقايسة بين القيمة التي تعطونها لعصفور، وموقفكم ضد الذنوب المقترفة بحق الانسان والانسانية ولتسألوا انفسكم: ماذا تعني لنا الانسانية..؟. وحال اعطائكم الجواب لهذا السؤال، بدون التهرب ومزحين الاقنعة التي تقدمها لكم الامبريالية عن وجوهكم، حينها ستقترب تلك اللحظة التي سنلتقي فيها جميعاً بانسانيتنا.

الى الرفيقات ومقاتلات الحرية في كردستان والاناضول

ان فلسفة القائد أبو ووصية الرفيقة زيلان منارة لدرينا الذي سنسير فيه. والمهمة الملقاة على عاتقنا هي الاستيعاب والتطبيق العملي. والطريق الى ذلك هو تسيير النضال الطبقي داخل الحزب وبشكل دؤوب. علينا كنساء مقاتلات ترجمة هذه الفلسفة عملياً. ان سلاحنا المؤثر في هذه الحرب هي اتحاد المرأة الحرة الكردستانية YAJK ، ومن اجل تطوير YAJK وتماسسها يتطلب من كل امرأة مقاتلة ان تستوعب بشكل جيد التجارب الماضية، ولان تصبح تلميذة للشهداء وتناضل من اجل ان تقوم بصنع نفسها في كل لحظة. ليس من السهولة ابدأ ايصال المرأة الى درجة لعب دور الطليعة وان تتحرر جنسياً. فالنظام القائم والتقليدي يقدم للمرأة الاف الاختيارات الدنيئة، ولكن القائد أبو يدعي وقبل كل شيء لضرورة تغيير الارضية التي تتحرك عليها المرأة والرجل، وباستطاعتنا ان نرى امثلة بارزة تم تطبيقها بهذا الصدد من قبل قيادة الحزب. انطلاقاً منه على كل عضوة في YAJK محاربة المفاهيم والانحرافات والايديولوجيات التي تتطور خارج نهج الحزب. ان رفيقاتنا المستشهدات، اثبتن لنا حقيقة ذلك من خلال عملياتهن العظيمة. فلنتعلم منهن ولنصبح مقاتلات ذات آمال كبيرة.

- المرأة الحرة، هي الوطن الحر والانسانية الحرة.

- ليعيش القائد أبو وفلسفته الحرة.

- عاشت بطلاتنا، مقاتلات الحرية.

- لتسقط كافة انواع التسلط.

مع تحياتي واحتراماتي الثورية

سما يوجا

21 - 22 آذار 1998

تم إعداد هذه النصوص من تقارير كتبها الرفيقة سما يوجا

للإدارة الداخلية للسجن بتاريخ 20 شباط . 1998 و 19 آذار 1998

نظرا لعدم وصول شخصيتي الى مستوى امتهن فيها الاستراتيجية، شكلت لدي مواقف مجزأة وانعكس ذلك وبصورة مباشرة وعملية على كافة تصرفاتي ومواقفي وسلوكي، وممارستي تجاوزت النية وجعلني في موقف مضاد للاستراتيجية. ففي الوقت الذي تناول فيه العلاقة الاستراتيجية بصورة تكتيكية، يدفعني وبشكل مباشر في اتخاذ تقريبات تكتيكية ايضاً. اذ يطلق على هذا الفعل الانعكاس البديهي للكمالية. لا ريب في ان المواقف المعاكسة تفتح معها شواغر. اما في شخصيتي وخاصة عندما اشعر بجوانب الضعف ينمو في نفسي نقطة اللاتقة، مما يدفعني الى الشك بالمستقبل. اقوم بتقييم الخلل السائد في المواقف مهما كان حجمه ونقاط الضعف ولا سيما الميل الطبقي بوجهة نظر عامة دون ان أتناول كل واحدة على حدى، بل اتناولهم على اساس انها البنى التي تتكون عليها الشخصية. وهذا بدوره يمهد السبيل امام البحث عن التوازنات في العلاقات (في الوقت الذي اتبنى المواقف واخضع التوازنات للمراقبة واتبع السياسة وفقها، يؤدي بلا منازع الى مهد الطريق لمكتسبات سياسية، لكن وعندما يتم التصرف بالمنطق المادي اللفظ فان الشكوك والخوف هو الذي يغلب على العلاقات والتعمق فيها).

مفهوم السلطة الضيقة، يدفع بالمرء الى خوض الرقابة مع الذين يحتلون امكانهم في المركز، و احيانا الى تجاوز الصلاحيات التي في يدهم ايضاً. من هذا المنطلق فان كافة المواقف التي غلبت عليها العاطفة على مر عام كامل (مثل كبت الغرائز، البكاء، ردود الفعل....) هي نتيجة من نتائج عدم اختياري مبدأ الوحدة المركزية كاساس لي، طبعاً لذلك صلة وثيقة بما كنت اكنه في روحي. فعدم تناولي لمسألة المركزية بوجهة نظر جادة وعدم الشعور بها وتعزيزها في شخصيتي، والاعتلاء بالاستفادة من نقاط الضعف التي يعانيتها الاخرين عززت عن استخدامها كثنوية لحقائيتي. مما ادى بي الى احتلال المركز الديناميكي للامور، لدرجة اصبحت احاسب الرفاق في الادارة المركزية.

الخصائص الشخصية التي اتحلى بها ونمط تفكيري هما الدان سببا في ارتكابي للعديد من الاخطاء. ولتبرير هذه المواقف الخاطئة - وخاصة عندما اعاني الصعوبة في التعبير عن ذاتي - الجأ الى اتباع اساليب غير مشروعة مثل تنظيم المحيط الذي يحيط بي وتعبئتهم.

رغم استغرابي من مواقفي هذه لكنني اصل في النهاية الى قناعة انني ارتكبت اخطاء فادحة لا تجد مكانها الا في النهج التمردى. فعوضاً عن مواجهة هذه الامور اسعى الى جذب النظر والدقة عبر توجيه برقيات غير مباشرة، وبدلاً من اعطاء المعلومات للتنظيم حول موضوع ما، كنت افرض موقفاً معاكساً وأجبر التنظيم على اللجوء اليّ ليسألني عنه.

بإيجاز؛ تتصف كل علاقاتي مع المركز بالتجزئي، واللامبالاة هي الغالبة في ممارساتي وانشطتي. حاولت التطرق الى هذا الوضع في تقريري لـ YAJK وتناولت فيها بعض المواقف التي تظهر على المنبر الحر للمرأة كمنط جديد، وبالتالي هو الاخر مهد السبيل للسيطرة الفردية والاعتراب عن الجنس وزيادة حدة الخلافات، مما يعرقل وبصورة طبيعية عقد العلاقة بين الجنسين على اساس الائتقاء السليم والتعاون في الادارة، على النقيض منه ويتراءى الابتعاد فيها وتطفو الاحكام التاريخية الأولية التي تجلب معها اللاتقة وتدفع بالمرأة الى التوقع والانحلال. طبعاً كل هذه الحقائق تعد اسباب هامة يستحيل غض الطرف عنها.

مجموعة YAJK التي من الضروري لها خلق روح طليعة المرأة في ذاتها نجدها عاجزة عن بلوغ المفهوم المتفق، على العكس تماماً يطغى التشتت والانقسام على العديد من النواحي. لكن هناك حقيقة اخرى لا يمكننا انكاره وهو انه ثمة تأثيرات ايجابية هامة بصدد ايدولوجية الجنس قد طغت على المواقف الروحية. تتغذى هذه المواقف من شكل الحياة والعلاقات التي تتحلى بها، لا بد وان تكون تأثيرها سلبية ومعاكسة اذا كان الحياة الخارجة عن نهج الحزب المعدوم من التخطيط وبالبرنامج مصدراً لتلك العلاقات، ولا مفر من ان يطغى المزاجية على شكل الحياة تلك.

احتلت عملية التهذيب مكانة هامة في الشخصية، اضافة الى ذلك ادت الميول السياسية الى اعاقه تحقيق ارادة الابداع والخلق ولا سيما العجز عن تخطيها. اذا يسعني القول بان كافة هذه المواقف تشكل تحاملاً وهجوما ايدولوجيا على العلاقات الطبقة والجنسية وتمثل ايدولوجية العمالة الطاغية والطبقات الوسطى.

غلب على شخصيتي النظرة القطعية في تناول الامور وذلك بسبب المفهوم المادي الفظ والنظرة الناقصة للمساواة، والمواقف الروحية السائدة في العلاقات الرفاقية زادت من حدة الخوف والشك، باختصار لم امثل الارادة العامة بل مثلت الفردية، المواقف الروحية في العلاقات الرفاقية قد عمقت لدي الخوف والتشكك. فانا لم اقم بتمثيل الارادة العامة بل قمت بتمثيل الفردية، وعضا من ان اضحى المركز الديناميكي للحرب، أصبحت قوة مدنية تعمل على اسقاط اعتبار البعض والازدياد من التحريض. بعبارة اصح مثلت البرجوازية الصغيرة بدلا من تمثيل الطليعة ووحدة المفهوم على الصعيد السياسي، وهذا يعبر وبكل جلاء عن إفتقار القوة القادرة على تقييم التوازنات بوجهة نظر صحيحة وتعريف الصائب، وبطبيعة الامر ستكون هذه الشخصية عاجزة ايضا عن تمثيل الاسس التي يتبناها طبقة البروليتارية المعروفة، ويقلب الالتزام الحزبي بالاستراتيجية وجهودها القيمة الى مواقف تكتيكية. ونظراً للروح الخائفة والراكعة المتجذرة في شخصيتي، باءت كل موافقي بالفشل ولم تتجاوز الخطأ وخاصة من حيث رؤية الذات المركز الذي انتهى بالموقف المضاد. لا اكون مخطئة ان قلت بان مصدر هذه المواقف هو مفهوم السلطوية، أي انه ثمة ميل نحو مفهوم السطلة المبكرة، ولم ادرك بالمستوى المرجو معنى استمرارية السياسة وديناميكيته المارة عبر التنظيم، ولم اقم بحاسبة الامور بشكل جاد.

لعدم بلوغ الشخصية مستوى المركزية والتماسك التنظيمي، اقدمت على استخدام الامكانات وعلاقات التنظيم بصورة فردية خاضعة لاشباع الذات، بدلا من القيام بربط صحيح للعلاقة بين الجزء والكل من ثم خلق الخاصة، وأصبحت الفوضوية والمزاجية من المفاهيم الأساسية لدى المركز، كل هذه الأعمال التي قمت بها في الجوهر من أجل هدم التوازنات أدت إلى كشف النقاب عن ميول المركز الفوقية. فالرفيق الممثل الحزبي في ساحتنا، يضخم دور الحديث دون ان يربطه بالارضية التنظيمية وهذا بدوره يزيد حالة الضبابية والغموض على مؤسسة الادارة، يؤدي في النهاية الى تشكيل ثغرتين؛ فمن ناحية يزيل كافة الحدود التنظيمية، ويسعى الى جذب الكوادر الى جانبه من خلال استخدام الاجواء الضبابية التي يخلقها. فالمفهوم القائل بانني لن اقبل اية قاعدة مهد السبيل امام تمثيل الطبقة الوسطى لنفسها ومن ناحية اخرى حاول تفكك وتجزئة التنظيم الذي يعني تفكك الحياة وتخريبها وانكارها. اضافة الى انه دفع بالمفهوم المشترك في العلاقات جانباً دون ابداء أي نوع من الجدية والمسؤولية المطلوبة ازاء الادارة التي من المعروف لدينا انها خلاصة لحاكمية الرجل. ومنح الشرعية بشكل غير مبدئي وغير لائق. فالمساواة الجنسية والادعاء التقليدي للتححرر والبحث عن الحق، تشير لنا وبصورة جلية على ان الذين يمثلون مثل هذه المواقف هم من يملكون ارضية الانحراف من النواحي الايديولوجية والسياسية والتنظيمية ليس هذا وحسب بل ويبدو لنا واضحا ك تلك المواقف من الاخلاق الثوري، فبدلا من إظهار المسؤولية اللازمة والعملية ازاء الحزب والرفاقية، على النقيض منه يتم تطوير علاقات مختلفة التي يغلب عليها طابع التبعية والخوع والسلطوية ومفهوم الخلة، ونظراً لعدم النجاة بالذات من نهج التححرر التابع للبرجوازية الصغيرة، فقد تبني ايديولوجيته وثقافته واسلوبه وخطابته، مما ادت الى ضهور المزيد من التفخيم وتجزيء الروح. وما وتيرة ونهج المرأة التقليدية إلا إنعكاس للوتيرة والنهج المقبول من قبل الطبقات الحاكمة والوسطى.

إن قيامي بكل هذه الأعمال صادر عن عملية بحث لجذور المشاكل خارج نفسي، وهذا إنعكاس لأمرين أولهما؛ الحركة العفوية والثاني هو عدم الحركة المطلقة. فانا لم اقم بفهم مقدرتي الشخصية قبل ترجمتها على ارض الواقع، وعندما لا أقوم بربط ذلك بميولي التقليدية، يجزني ذلك إلى خطأ فادح وهو منح دور مفخم لنفسي. انطلاقاً من هذه الحقيقة يسعني القول بانني مثلت المرأة التقليدية، كما ومهد مظهر البلاغة والتفخيم السبيل امام الخوف والاحكام الاولية ولا سيما اللاتقنة بالذات. الى جانب كل ما ذكرته ثمة جانب آخر اراه بالغ في الاهمية وهو حلمي بان اعدو شخصية ذات شأن. كما ويسعني القول بانه وكنتيجه لتحليل هذا الوضع اجد خشية الطبقة الحاكمة من تقوية المرأة.

اود التطرقت الى نقطة اخرى ايضاً اسعى الآن الى صب كل جهودي وبرامجي وفق كيفية تحقيق التحول الحزبي والشوق ينمو في ذاتي وتعالى معنوياتي، وادرك تمام الادراك بانه ليس هناك من امر يفرض علي من الخارج. وحينما اعترف بكل هذه الامور اود اظهار اخلاصي وثقتي بانني ساعمل على تحويل كل ذلك الى طموح لتعميق الثورية في شخصيتي. لا ريب في ان هذه النتائج التي استنتجتها ستؤدي وبكل تأكيد الى تحقيق تحول ايجابي في اعمال الادارة المركزية سواء كان من حيث العلاقات او التنظيم، وهي بمثابة مصدر تجارب لا تقدر باي ثمن. فرغم كل هذه العناصر التي تمدني بالراحة النفسية، لا يمكنني أن أتناسى أمراً مهماً وهو أننا اقترفنا ذنوباً لا نتعترف في ممارساتنا. وكان من الضروري أن أعطي الجواب الملائم للجهود التي بذلها الحزب بشأني.

فأجل أن أقوم بضبط نفسي وأعمل لفهم المرحلة ولتجاوز العوائق النفسية، وبالتالي لتحقيق التوازن في الممارسة العملية، أقترح أن يتم منحي مدة شهرين وذلك بدءاً من فترة الكونفرانس وفيما بعده لأقوم بإعطاء المعنى لممارساتي وما توصلت إليه من نتائج ذكرتها في تقريرتي، هدفي من ذلك هو أن أقوم خلال هذين الشهرين على الأقل بإظهار موقفي أمام النقاط الأساسية التي بينتها وبالتالي ضبط نفسي على أساسها، وسأبدأ بذلك من خلال انضمامي للكونفرانس وتقديم النقد الذاتي لكافة النواقص التي بدرت مني ومن الادارة المركزية، عدا ذلك سأقوم ويهدف كسب اللحظة بالعمل اليومي، ويتجاوزي لكل

أنواع المزاجية سوف أقوم بخلق الثورية المبدئية والإنضباطية في نفسي، كما وأبين أنني سأقوم بالانضمام للحياة والتحليلات والأهداف بنفسية التلميذ وأعمل على القيام باللازم وأكرر عهدي بذلك.

مع تحياتي واحترامي الثوري

20/شباط/1998

سما يوجه

يسعني وبإختصار التطرق الى النتائج التي إستنتجتها بشأن تموقع المرأة الراغبة في تسليم زمام الحاكمية داخل الحزب بالشكل التالي؛ إنضمام المرأة الى صفوف الحزب مهما يكن أسباب الانطلاقة سلبية لتكون، لا بد وأنها تشمل على رغبة التحرر. فالطبقة التي تتقدم منها وظروف الحياة الاجتماعية ولاسيما الخصائص الشخصية تؤثر على فترة التحرر بأشكال مختلفة. ففي الوقت الذي تعي حقيقتها والارضية السياسية القائمة وتدرك الهوة التي تفرق بينهما يصعب عليها إنفاذ ذاتها من الصدمة، وتشعر بدور القوة تدريجياً. لا أقول المعرفة، لان تطور المعرفة عند المرأة تتحقق بعد ان تعاني فترة مؤلمة وتستخلص منها النتائج. إذ أن معرفة قانون الحقيقة مهما يكن بسيطاً يشكل إرتقاءً بالنسبة للمرأة. طبعاً يتم ذلك بعد العديد من الاخفاقات، لكنها لا تلبث وان تفكر على كيفية تحقيق تحررها. لكنها في البداية تتناول مصطلح القوة بأشكال فظة، قريب من التوجه البدائي؛ تأخذ الرجل كمثال لها في الحياة وتبدأ بالتقليد، ظناً منها بان المكانة الممنوحة لها ضمن الحزب في سبيل تحقيق التحرر ليست تابعة لها، بل للرجل. هكذا فانها تستخدم كل الاسلحة التي مدها بها حاكمية الرجل منذ بداية التاريخ ولغاية يومنا الراهن لأجل العثور على مكان خاص لها وتقوم بالمثل. أي بايجاز تدفع المرأة نفسها بتظاهرها انها هي الحاكمة على الجنس الاخر او متساوية معه.

اما الحقيقة فهي ان المرأة تدفع بذاتها الى نقطة اسوء بحيث تصبح عرضة يستخدمها الرجل كما يحلو له. ويمكننا اخذ حقيقة الكرد المتخلفة اجتماعياً والتي قطعت اشواطاً من هذه الناحية وتقدمت على ازالة هذه الارضية تماماً. بناء على ذلك ولبلوغ العلاقات الرفاقية السامية كان ولا زال خوض الصراع الداخلي من الضروريات المفروضة لإزالة الهوة التاريخية، وانجاز النجاح في هذا المضمار ممكن فقط بالنجاة من العلاقات التقليدية. لكن وكما يتراءى لنا فان اغلبية الرجال لا يشعرون بالحاجة الى خوض مثل هذا الصراع مهما كان مستوى تخلفه، وذلك لانه يرى كل شيء ملك بين يديه، دون ان يعترف للمرأة بأية مكانة. مما يستوجب على المرأة احتلال مرتبة الصدارة في خوض هذا الصراع.

انني واذا ما حققت المرأة تطوراً وتحزباً على الاسس الصحيحة ستمكن من تحقيق انطلاقات سليمة أيضاً. عكس ذلك إذا ما إنتقت بما هو بعيد عن نهج الحزب، لامفر من ان تسلك سبيلها إلى الرجل وتجعل من نفسها قوة مادية أكثر من اللازم. إذ لاتأتي مثل هذه النتائج بالفائدة على المرأة بل تتركها وجهاً لوجه التخريب والتجزأة. لإجتياز هذه المراحل لا بد من إجراء المحاكمات والمحاسبات، لكن ونظراً لإفتقار المرأة إلى قوة الإدراك الصحيح لنهج الحزب، نجدها وهي تزيد من حدة النفسية التقليدية للجنس، وتتعلق على ذاتها، وعضواً من إجراء التحليل حول التناقض القائم بوجهة نظر علمية نجدها وهي تعقد المشاكل وتكبتها. من هذا المنطلق يسعني القول بأن المرأة التي تتناول ذاتها بوجهة نظر المجتمع التقليدي، يصعب عليها النجاة من الخوف الذي يسيطر عليها، في وقت ينبغي مواجهة مشاقات الحياة، مما يؤدي بها الى الشعور بالنقص وفقدان الثقة بالذات. حينذاك يبقى امام المرأة سبيلان لا ثالث لهما؛ اما الاصرار في المفهوم التقليدي الذي هو النهاية المحتومة، او التحرر. بلا شك النتائج التي ستمتخض عن تناول التحرر بشكله النظري واضحة وجلية للغاية. في الحقيقة تستوجب هذه الظاهر فترة طويلة قد تكون طويلة ومؤلمة.

من الجدير بالإشارة بأن مثل هذا التوجه الى المفاهيم التقليدية بأشكال متحضرة تحت اسم الحرية، لهو البحث عن وسيلة ربط النظرية التقليدية بنظرية التحرر.

قد تتغير هذه الفترة نسبة الى الخصائص التي تتمتع بها كل شخصية، لكن وغالباً ما تؤدي الى الخداع والانحراف. من اكثر الجوانب التي تتضح لنا هذه الامور باشكالها المبسطة هو فرض الحاكمية على المرأة بقناع الحرية والقوة، مما يؤدي بالمرأة الى مشاركة مسابقة الحرية والمساواة مع الجنس الاخر ولا سيما البحث عن الحق، وكل ذلك تتم دون شكل على اساس تقليد الرجل، اذ يعكس ذلك على الحياة التنظيمية على شكلين اما التابع او المخرب.

يمكن القيام بكثير من الانفتاح على العالم، لكنني ساكتفي بالبحث عن المرحلة الحالية من خلال اللوائح التي حاکمت بها شخصيتي؛ جوهر ممارساتي الظاهرة في عام 1997 تتمحور على تحقيق الرغبة في التحزب عبر صراع طويل، قضيت أغلبها في البحث عن الماضي وعلى كيفية تكويني. وساحاول التطرق الى النتائج المتمخضة عن مرحلة الاستجواب والمحاکمة والتحليل ولا سيما التأثيرات البليغة التي تركت على شخصيتي، ومن ثم على مستوى العزم والقرار الذي وصلت اليه في سبيل تحقيق التحرر من جديد، وما عانيته اثناء صياغة قرارتي من نمط تناول التناقضات الجنسية.

اثناء قدومي الى هذه الساحة شعرت بأن فلسفة القائد أبو هي ضمانة التحرر، وبالتالي فإن إرتباطي المعنوي هو الذي ساعدني على الصمود. لكن وعندما أخذ حقيقتي التي إنعكست على العملية يبدو لي واضحاً بأنها معارضة لهذه الفلسفة. حاولت اجتياز هذا الموقف اثناء بقائي في السجن لكنني كنت اسيرة ممارساتي السابقة سواء من الناحية المادية او الروحية. فماضي كان يضيق الخناق عليّ. المسؤولية كانت كامنة في شخصيتي، لكن الارضية المادية التي أتمتع بها، ورغم نيأتي الحسنة اضحيت في نهاية الامر أثر نفسي لا سواه، وتحولت الى منتجة من منجى هذه الارضية. بعبارة اخرى، لم اكن في وضع يسمح لي على انقاذ نفسي من المفهوم الحاكم ومفرازاته، دون ان احطى بمد نفس معنوي، لانني اصبحت بمواقفي المذكورة منفذة للمفهوم الخاضع لسلطة النظام الحاكم ومنتجة له.

دونت تقريراً للحزب عام 1994 ساعية بذلك حل التناقض القائم بين ممارساتي ونهج الحزب، وانجو بذاتي من هذه الممارسة القابع على كنفى والتوجه نحو مسيرة الحرية بشكل صحيح وسليم. وقد كنت استمد من تقريرتي القوة لانني كتبتها بقناعة شخصية. وقد اعدت نفسي لاقوم بمقارنة نفسي مع كافة اساليب محاكمة الذات التي كنت شاهدة عليها او سمعتها في حياتي، ليس هذا وحسب بل وكنت اقبل بذلك كشكل من اشكال ارتباطي بنهج القائد أبو. لكن وعندما لم يُتخذ القرار بشأنتي، قمت بتبشير لا تنظيمي لنفسي.

بعبارة اصدق، ادى هذا الوضع بي الى تشكيل حالة نفسية مجزأة، والتي دفعتني الى ان اعارض الحزب عملياً. أي ان إنداعي بنفسي كان عميقاً للغاية. فاللائقة واولى الاحكام والخوف، شكلوا الخلفية الاساسية لوضعي النفسي. تعمق هذا الامر أكثر حتى غدى جزءاً مني. فاللائقة بالرجل اضح موضوع يبعث على اجراء النقاش وخلق الصراعات. لكن يمكنني القول بان نتائج تلك النقاشات والصراعات كانت ايجابية من حيث اكتساب الثقة بالذات والانخراط الى النضال بصورة فعالة أكثر في سبيل تحقيق اعادة البناء، حتى وان لم يكن بالمستوى المرجو.

منحتني هذه الثقة القوة الكافية لبذل الجهود وتخطي تلك المرحلة، لكن وعندما ادركت حقيقة عدم امتلاكي لقوة ذاتية كافية لتخطيها، تضاعف لدي روح الهزيمة. ويعد هذه من احدى النتائج المتمخضة عن ثقافة الخنوع التي ترعرت عليها داخل الطبقات الحاكمة التقليدية. لكن وفي الوقت عينه لم اكن أجد ذلك أمراً لائقاً بنفسي. أدى هذه الصراعات الى اندخاع بالذات واخذني الى حالة أوومن بها، وكانني تحررت وتجاوزت الرجل. هكذا كانت ظاهرة الاندخاع، ولم أنجح في تخطي روح المنية بسهولة. ففي الوقت الذي كنت أشعر بالنفور من ذلك، لا يلبث وان اشعر بتناقض مع نظرية الحزب. لكنني وحدت تلك الصراعات مع الثقة التي اكتسبتها من الأنشطة التدريبية والتنظيمية لتلك المرحلة.

لم امنح المجال لأن يستخدمني الرجل، وعزمت على ان اغدو قوة التنظيم. فتنظيم الرجل هو سلاحه وبناء عليه يفرض الاضطهاد والضغط والتعبية. انبعث في رغبة شديدة لاتخاذ قرار معرفة كيفية تخطي هذه العقبات والوصول الى قوة التنظيم، انطلاقاً من ايماني هذا حددت موقفي الحازم. وادركت بان الحرية مستحيلة بالتهرب، بل ينبغي خوض صراع داخلي مرير. فالمسافة التي قطعتها في غضون هذه الفترة والتطور الملحوظ في شخصيتي اثر وبشكل مباشر على اكتساب ميول جديدة لانتشبه القديمة منها سواء على مستوى العلاقات الجنسية او الميول الغريزية التي عشتها في المراحل الماضية. انعكست هذه التطورات على جانبي الروحي ايضاً، وقد نقاشت ذلك للعديد من المرات محاولة ادراكها تمام الادراك. وتساءلت مئات المرات مع نفسي العميقة سؤال من قبيل؛ هل هي شبيهة بسابقتها ام لا..؟ دفعتني هذه الميول الى نهج الحزب وعزز من عزمي على الحرية. ولكن اذماناتي الشخصية في الماضي كانت بتلك القوة التي تجذبني الى ارضية التوجهات التقليدية وجعلت موافقي هذه وعلاقتي اسباباً للصراع في نفسي اتفهم الان بانني وكامرأة كنت قد دخلت في صراع فوق طاقاتي المعرفية والروحية الثقافية والاجتماعية وكذلك دفعت ضريبة ذلك ثمناً غالياً. لقد اظهر للوسط نهجاً تطورياً هو النهج الذي يعطي له الحزب الاهمية الكبيرة الى جانب ذلك هناك اخفاقاته وانحرافات وهذا هو الجانب الذي يتصارع معه الحزب.

لم اتصرف بالعاطفة او الفكر التقليدي اثناء خوضي لهذا الصراع الداخلي، لانني كنت على ايمان بان تحزبي مرهون باكتساب هذا الصراع. مهد هذا الصراع السبيل امام مسيرة غير مستقرة، عندما كنت أبقى مع مجموعة من الرفاق في إحدى الحجرات نهاية عام 1996، وقد أصابني أمراض أثرت على بنيتي الجسدية بشكل مباشر، لدرجة بات فيه بدني عاجز عن حمل امراضي. لم احلل امراضي بسبل سليمة ولم ابرمج حياتي السياسية، وبدأت اخضع للاوامر التي تأمرني بها الميول الداخلية. حينذاك ادركت بان من المستحيل اتمام هذا الصراع بمعزل عن صراع داخلي صحيح وخاصة على صعيد علاقات

الجنسين، ولاتقاء بالتنظيم وكسب القوة منه. لقد كانت لتأثيرات الطبقتين الإقطاعية والبرجوازية أثراً عميقاً على ممارساتي. اما العناد والغرور اللذان اتصف بهما الى جانب اصراري على كسب الصراع ولا سيما القرار الذي اتخذته لنفسى حول عدم الانصمام الى أي تيار تتضمن على العلاقات التقليدية، والضغوطات النفسية التي عانيتها نتيجة مواقف بعض الشخصيات التي تستخدم صلاحيات الحزب لخدمته الشخصية، كلها جعلتني انغلق على نفسي.

اصتدمت بمواقف جعلتني اندهش لما تراه عيناى في بدايات انضمامي الى صفوف الكريلا، وخاصة تلك المواقف التي تحط من شأن المرأة بلغة الشخصيات ذات التسلط الذكوري، وقد شكل ذلك ضغطاً نفسياً شديداً عليّ. كما وكنت شاهدة على رد المرأة للعلاقة التي اردت عقدها معهن، وكيف تحول ذلك الى عنصر يلحق الضرر. كل هذه وتلك الامور اترسمت في اللاشعور منذ ذلك الوقت. بناء على كل ماشهته عيني عاهدت بان لا اكون كامرأة النظام التقليدي طوال حياتي، اذ كان ذلك هدفاً رائعاً وجميلاً، لكن القرار الذي اتخذته لم يحظ بالنجاح تماما وخاصة لانني كنت افنقر الى ادراك قوانين المجتمع وهو بدوره بعيد عن حقيقتي، لكن ورغم ذلك كان يجد السبيل الذي يتوازن مع رغبتى في التحرر.

مشاكلي الشخصية كانت من أهم العقبات التي أعاقت سبيل تحقيق الانطلاقات كامرأة. على النقيض منه كان يفتح المجال للحل. فالكونفرانس المعقود والوسط النفسي الذي تم تشكيله لم يكن يسمح لي بارتكاب أي خطأ. كنت أفنقر إلى المعرفة والمقاومة اللازمة. ويمكنني القول بان كافة العوطف والاحكام الاولية والخداع الذي كان مسترخياً تحت الاشعور غدت نقاط الحركة الاولى التي صدرت مني بعد تلك المرحلة. تضمنت هذه الميول جوهرياً على الحط من إعتبار الرجل، وعدم الثقة باي شكل من اشكال هذه العلاقات، مما دفعت الى فقدان رغبة وديناميكية التطور. نمت في رغبة بالالتجاء الى مكان أتمكن فيه من رؤية نفسي في مركز الامور، وغلبت عليّ العاطفة والفكر معاً. كما وتطورت لدي رغبة جامحة في بناء علاقة لا تعترف بالخنوع والصراع. قد لا أكون من اولئك اللاتي عشنّ مثل هذه العلاقات إلا أن سلوكي كانت تعبر على إحيائي لمثل هذه العلاقة، إن صح التعبير. السبب من زراء تطرفي الى هذه الامور هو انني اولي الاهمية لما عشته وعانيته واشعر بحاجة الافصاح عنها، بعد ان فكرت في قرارة نفسي بضرورة تجاوز هذا الوضع. تنظيم YAJK كانت من اولى المواضيع التي جعلتها نقطة التفكير والتركيز عليه، وعندما تاكدت وامنت بانني قادرة على تخطيها بلغت الحزب بذلك، كجاجة للتاكيد على صراحتي واخلاصي. وانني لعلى ايمان بانه اذا ما لم اتجاوز ذلك فلا مفر من احتل مكاني في الجبهة المعارضة لنهج التحرر، وقد لاحظت بانني اكتسبت الاحترام الجوهري. لكن وبعد فترة ليست بطويلة بدأت بالانخراط على الانشطة. اثناء انخراطي ظهرت نقص الحاكمية في كافة الميادين التنظيمية، ونظرا لفقداني لنقطة الادعاء والايمان في مواصلة الصراع الجنسي، دفعتني الى التعبير عن ذاتي بطرق اخرى، وازداد حدة الشك والخوف من التبعية في نفسي. فلم ارى الجدوى الا في يقطع الصلة مع الكل وعدم عقد العلاقة على الاطلاق وذلك للحفاظ على نفسي، الا انني كنت على علم باستحالة ذلك ايضاً، وخاصة لكوني احتل مكاني ضمن الأنشطة التنظيمية، وكان عليّ ان اكون رقيقة تحترم الكدح. كل هذه الترددات بعثت في ردود فعل ازاء كل علاقة دخلت فيها. وفي الوقت الذي عجزت فيها عن انتاج الحلول الناجعة سلكت طريق الممارسة العملية، لكن وتيرتي العملية غير المستقرة جعلتني اطمر بنفسى تماما تحت عبء العمل، وقد شكلت هذه المرحلة نقطة المحاسبة بصدد الوتيرة التي اعلم بها. لاحظت أنني لم أقم بإقامة توازنات داخلية سليمة، بيد انني لم اكن مهية لقبول ذلك، ولم أكن اريد البقاء في إطار تقليدي، وعندما طمرت نفسي تحت الممارسة الى جانب محاولتي لتمثيل التنظيم من خلاله، جعلني ابقى بين الموقف المذكور وميولي التطبيقية. لم احيد سبيل المساومة مع الرفاق أيضاً بل تصرفت بتصرف فظ للغاية، لكن كان يستوجب عليّ تجاوز هذا الامر. ما كنت أفضه كان يؤدي الى التراجع. فوضعي لم يكن مستقراً، والاستمرار في هذه المواقف كان يعني حلول نهايتي، وكوني شعرت بذلك بشكل مبكر، لم أتسام، لكنني خضت الصراع بأساليب فظة. كما ولم اتوانى في وضع كل ما عشته في كتاباتي وبينت في كل مرة أنني لم أصبح تنظيمية، ولا إدارية، ولازلت بعيدة عن مبدأ الحرية او أنني تعرضت للانحلال.

باختصار؛ ان ممارساتي بشأن التحرر، والطلبة لم يكن موضع الثقة للرفاق، مما ادى الى تربية الجوانب التقليدية والمكبوتة فيهم أكثر، و لا يمكنني غض النظر عن مستوى تأثيرهم العالي. فالذي لا يتحد مع الحزب لا بد وان يسلك طريقاً منحرفاً. وكذلك الميول الطبقية التسليطة، والجوانب المتعلقة بمفهوم "انا المركز" واحتلالى للمكانة ضمن ادارة المركز بمفردى وداخل كافة الاعمال، كل هذه الامور يشكلون عناصر هامة للضغط علي، وهذا يعني وباختصار أنني أعمل أكثر من الرجل. طبعا خوض الاعمال بهذه المستويات يعني التقدم نحو الحرية. الا ان المفهوم التقليدي المتجذر في شخصيتي عزز من قوته أكثر اثناء تمهيد الارضية له وبدأ بالتعامل. أنا أعرف الصراع الداخلي الذي عشته في النتيجة على انه رغبة في التحرر والعزم على ذلك هذا ن جهة، ومن جهة ثانية لم تخلو هذه الرغبة من الوقوع في بعض التقربات التقليدية. فضلا عن ذلك فانني لم اتمكن من تسمية التناقضات التي اعانيها في تقريرى، حتى ولو عبرت عن حقيقتي لدرجة ما، لكنها لم تشكل نقطة الانطلاقة التي كنت اود ان اتجاوز بها ما اعانيه. هذا صحيح من الناحية النظرية ولكنني لم امنح لنفسى الفرصة من الناحية العملية. التقرير الذي كتبتة في الفترة الاخيرة قدم لي الحلول ولو جزئياً، لكن لا يمكنني القول بانني ادركت حقيقة التناقضات التي نمت فيّ بحذافيرها.

بعد فترة وجيزة سلكت الطريق اليسير وهو التهرب، وبعد عام كامل من التركيز على كيفية تربية السلوك والعلاقات لم اتخلص منكوني موضوع للتداول والنقاش عليه. في هذه الفترة حيث عانيت الكثير وعانى التنظيم أيضاً من قراري الذي اتخذته بصدد تجاوز وضعي الموجود، بيد ان القرار المتخذ بحقي دفعني الى وضع اكثر حساسية، وحاولت ادرك اسبابها بعمق، فوجدتها تخاطب المشاكل التي اعاني منها بصورة مباشرة. لولا ذلك لكان احتمال التأثير السلبي وارداً، وخاصة عندما كنت اقيمها على اساس انها تمس كرامتي. انعكاس ذلك بهذا الشكل له صلة وثيقة بمواقفي الشخصية، بناء عليه اردت وكامرأة التلخص ممن مفاهيمي الايديولوجية والسياسية التقليدية. لكن ولمرة اخرى وعوضاً من سلك الطريق الصحيح لتحقيق التحرر والمبدئية وتأمين الاستقرار في شخصيتي، عملت العكس حيث اتخذت سبيل الفردية كخلاص لي، ولم يوفر هذا السبيل لي الامن اللازم، اذ لا اكون قد بلغت ان قلت بأن كافة الخلافات بدأت مع هذه المواقف. عندما قمت بخلط موقفي بالفردية الطبقيّة وجعل ذاتي بـ "انا المركز" ادى بي الى الدخول في علاقات كان من شأنها ان تلحق الضرر بالتنظيم. لكن وفي نهاية الامر قررت الدخول الى السبيل المؤدي الى التحزب والحرية كي اتمكن من تغيير مجرى الامور ايضاً. قد يكون نجاح الانسان يسيراً اذا ما عزل نفسه عن كافة الصراعات بمعنى من المعاني، لكنه سيغدو انساناً غير مؤثراً في الوقت نفسه. لكن النجاح الحقيقي هو الذي ينجز بخوض الصراعات بقوة وعزم وهيجان. شخصياً لم يكن من الهين علي تخطي النكسات الداخلية التي عانيتها عام 1997، بعدها فكرت ملياً بامور حياتية من قبيل هل لي الزمن الكافي كي انفذ القرار الذي اتخذته في تقريرتي الاخرى؟ فالحزب هو الذي سيعطي قرار ذلك. النقاش الذي اجرينته في نهاية الاسبوع كانت كفيلاً باجتياز جدارن من الجدار التي بنيتها بنفسي. لكنه لم يكن كافياً لتخطي النقاط المدمنة وميولي الماضية جميعها. لكن النتيجة التي استخلصتها؛ ان لم أتجاوز حدود الممارسات التي تؤدي بي الى النتائج التقليدية، لا بد من مراجعة المواقف التي اتبني لها والتي لا تحرز النجاح في خلق ارادة قوية لخوض الصراع. لكنني ارغب وكامرأة في القيام بخلق الديناميكية لتطوير ذهني وكذلك في العواطف للتوجه نحو الحزب والحرية. اذ لذلك صلة قريبة بالقرار المعبر عن خوض الصراع الرفاعي. كنت اوومن ولازال بالحرية وبالمستقبل الحر للمرأة من خلال بناء العلاقات الحرة. والسبب كتابة تقريرتي بهذا الشكل هو عجزني عن خلق الارادة القوية لاجتياز ذاتي. قد يكون هناك فترات نجحت في تحويل ذاتي الى قوة سياسية وبالتالي التظاهر بمظهر القوي الذي كان انعكاساً من تناول شخصيتي بصورة معاكسة وبعيدة عن الحقيقة. عشت صعوبات نضال التحرر والامه بكل اشكاله، وعانيت الكثير نتيجة عدم بلوعي لمستوى متقدم. لكنني لا اتناول ذاتي من الناحية التقليدية؛ فكلني قناعة بان اجتياز النفسية الجنسية والتناقض الجنسي بشكل صحيح سيجعل من الغد اليوم، وستصبح هذه الفترة ورغماً عن ارداتي ونييتي فترة ناجحة، وأستطيع ان ادرك الان اكثر من أي وقت مضى الان ان افهم اكثر من أي وقت مضى ان التناقضات التي عشتها كانت تتجاوزني لانها حقيقة اجتماعية وستكون نتائجها موافقة لها ايضاً.

يتطلب مني الان ان اقوم وبسرعة بتجاوز كل الخصائص الشخصية والمواقف التي تحلبت بها ولا سيما ادعائاتي، وغروري وكل التأثيرات السياسية والتنظيمية التي كنت تابعة لها، وكذلك المواقف التي اتخذتها في العلاقات مع جنسي، واسلوبي ومواقفي امام الجنس الاخر. سوف اقف دائماً على احترام ونحو ارادة امام الوضع التنظيمي للحزب وقراراته. ولا اوومن بانني تجاوزت العوائق الموجودة في شخصيتي بشكل كامل. لا اريد ان ابين أي نظرة او احترام بشأني سوى انني سأخذ قرار الحزب بالاساس. هكذا ساكسب هذه السنة، وساصبح تلميذة في طريق الحرية. مهما كانت الظروف والاوزاع لتكن، سابرهن في ممارساتي، الالتقاء المبدئي مع رفاقي الشباب. حافظت على رغبة التحرر لدي، في سوية التوق دائماً، لذلك لم اصادف الصعوبات الكبيرة في حياتي. فاحيائي للعديد من الامور معاً اثر علي بشكل سلبي في بعض الاحيان. عانيت وانقسمت على نفسي، حتى انني عشت حالات مرضية شديدة. اما الان وفي النقطة التي وصلت اليها اصبحت نواحي الفردية لدي في اضعف نقاطها بحيث يسعني القول انها تننفس اخر انفاسها، وانني على ثقة بان تقريرتي هذا سوف يكون ضربة قاضية للنواحي الفردية والرجعية لدي، اريد ان اصبح مقاتلة الحرية، بناء عليه اجد ذاتي مستعدة للمواجهة. وسأصل الى نهاية كل الخلافات التي ظهرت في المفاهيم وبالمعرفة التي كسبتها سوف احصل على موقف ايديولوجي صحيح.

باسم الحرية، وباسم التحرر لن أقوم بإشغال الحزب بالمشاكل البسيطة ولا بايديولوجية التبعية، سوف أخلق ارادة ومعرفة مقاتلة الحرية. هذه النيران مثل نيران نوروز. نحن على اعتاب نوروز جديد، وانا جاهزة من كل النواحي من تنقية نفسي في نيران نوروز وخلق نفسي مرة اخرى من رمادي. عندما اقوم باعطاء هذا القرار أخذ قوتي من الحزب، وعلاقة التنظيم والمؤسسة. ان جهد الرفاقية هو الحب والاحترام. ولن اقوم مرة اخرى بتقييم تقليدي للمرأة، وسوف احول ثقتي بقوة الانتصار والحياة لدى المرأة الى نتاج مادي. ان كل ما ذكرته هنا سوف تظل طوال عمري مبرراً لصراعي الداخلي والخارجي. ابين مرة اخرى بانني سوف انضم بارادتي لكل قرارات الحزب واستقبلها باحترام. وأكرر عهدي بالارتباط الدائم.